مشكلات أسر الأطفال المعاقين عقلياً ودور الأخصائي الاجتماعي في مواجهتها
(دراسة مطبقة في منطقة نجران بالمملكة العربية السعودية)

إعداد

عبدالرحمن خلف تركي العنزي

حاصل على الماجستير في الخدمة الاجتماعية من جامعة الملك عبدالعزيز بالمملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على المشكلات التي تواجه أسر الأطفال المصابين بالإعاقة العقلية، ودور الأخصائي الاجتماعي في الحد من هذه المشكلات، إضافة إلى الصعوبات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين أثناء عملهم في مجال الإعاقة العقلية بمنطقة نجران. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيقها على عينة ميسرة بلغت (٧٩) فرداً من أسر الأطفال المصابين بالإعاقة العقلية. وتمثلت أداة الدراسة في استبانة صُممت لجمع البيانات اللازمة. وأظهرت النتائج أن المشكلات الاجتماعية التي تواجه أسر الأطفال المصابين بالإعاقة العقلية تشمل صعوبة التواصل الاجتماعي الناتجة عن نظرة المجتمع، وتأثير وجود الطفل على العلاقات الأسرية، وكانت هذه المشكلات بدرجة مرتفعة. كما تبين أن المشكلات النفسية تتمثل في القلق والخوف من المستقبل، والإحباط الناتج عن عدم القدرة على التواصل مع الطفل، وظهرت هذه المشكلات بدرجة مرتفعة جداً. وفيما يخص المشكلات الاقتصادية، كانت أبرزها الحاجة إلى رعاية مادية تفوق قدرات الأسر، وارتفاع تكلفة النقل إلى مراكز التأهيل، وجاءت هذه المشكلات بدرجة مرتفعة. كما أشارت النتائج إلى أن الأخصائي الاجتماعي يؤدي دوراً مهماً في التخفيف من معاناة الأسر، حيث تشمل أدواره تنمية الوعي الديني للأسرة، وتقديم الدعم النفسي، وتوجيههم إلى الجهات المختصة للحصول على الخدمات اللازمة. ومع ذلك، أظهرت الدراسة وجود صعوبات تواجه الأخصائيين الاجتماعيين، ومنها نقص الوعي بالأساليب الحديثة، وانشغالهم بالأعمال الإدارية، وضعف مهاراتهم المهنية، وجاء تقييم هذه الصعوبات بدرجة مرتفعة. وفي ضوء النتائج، أوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسات شاملة حول مشكلات الأسر وأسبابها، وتكثيف برامج التوعية المجتمعية لتقبل الإعاقة العقلية، وتصميم برامج تأهيل نفسي للأسر، إضافة إلى تدريب الأخصائيين الاجتماعيين على المهارات المهنية المتقدمة وتوفير العدد الكافي منهم في المؤسسات الصحية.

الكلمات المفتاحية: الإعاقة العقلية، مشكلات أسر الأطفال المعاقين، الخدمة الاجتماعية، منطقة نجران.

Abstract:

The current study aimed to identify the challenges faced by families of children with intellectual disabilities, the role of social workers in mitigating these challenges, and the difficulties encountered by social workers in the field of intellectual disabilities in the Najran region. The

study employed a descriptive-analytical method and was applied to a convenient sample of 79 individuals from families of children with intellectual disabilities. The data collection tool was a questionnaire specifically designed for the study. The results revealed that the social challenges faced by these families included difficulties in social communication due to societal perceptions and the impact of having a child with a disability on family relationships, with these challenges being rated as high. Psychological challenges were found to include anxiety and fear about the future, and frustration resulting from an inability to communicate effectively with the child, with these challenges being rated as very high. Regarding economic challenges, the primary issues were the need for financial resources exceeding the families' capabilities and the high cost of transportation to rehabilitation centers, which were also rated as high. The findings also highlighted the significant role of social workers in alleviating the hardships faced by families. Their roles included fostering the family's religious awareness, providing psychological support, and guiding them to appropriate institutions to access the necessary services. However, the study indicated that social workers face several difficulties, such as a lack of awareness of modern methodologies, being burdened with administrative tasks, and insufficient professional skills, with these difficulties being rated as high. Based on the results, the study recommended conducting comprehensive research on family challenges and their causes, intensifying community awareness programs to promote the acceptance of intellectual disabilities, designing psychological rehabilitation programs for families, and providing advanced professional training for social workers while ensuring an adequate number of them in healthcare institutions.

Keywords: Mental Retardation, Problems of Families with Disabled Children, Social Work, Najran Region.

أولاً: مقدمة ومشكلة الدراسة:

تحظى فئة المعاقين عقلياً في المملكة العربية السعودية باهتمام كبير، حيث تم توفير خدمات الرعاية والتأهيل الصحي والبدني لهم. وتشير الإحصائيات إلى أن نسبة ذوي الإعاقة بجميع أنواعها في المملكة بلغت ٧.١% من إجمالي السكان، أي ما يعادل ١,٤٤٥,٧٢٣ شخصًا من مجموع السكان البالغ ٣٢.٩٤ مليون نسمة. ومن بين هذه النسبة، بلغ عدد حالات التخلف العقلي ٥٣,٢٨٥ فردًا من كلا الجنسين (مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة، ٢٠٢٣).

وتعمل المؤسسات والهيئات والجمعيات المتخصصة برعاية فئات ذوي التخلف العقلي على توفير احتياجاتهم الأساسية، التي لا تختلف كثيراً عن احتياجات أقرانهم، وتشمل الاحتياجات الفسيولوجية، النفسية، والاجتماعية، إضافة إلى الحاجة للتقدير، المكانة الاجتماعية، النجاح، تحقيق الذات، والثقة بالنفس (السيد، ٢٠٢٣).

ولكن يواجه الأشخاص ذوو التخلف العقلي تحديات كبيرة في التواصل مع الآخرين، فضلاً عن حاجتهم إلى تنمية مهارات حل المشكلات، اتخاذ القرارات، المهارات الاجتماعية، وإدارة مهام حياتهم اليومية. كما يعاني العديد منهم أيضًا من مشكلات مصاحبة. ويختلف نوع الدعم المطلوب لهذه الفئة ليعيشوا حياة طبيعية، ويرجع ذلك إما إلى شدة إعاقتهم أو إلى عدم قدرة المجتمع المحيط بهم على التعامل مع هذه الإعاقة، إضافة إلى ضعف تقبل أسرهم ومجتمعاتهم لهذه الإعاقة وعدم التكيف معها، فضلاً عن المواقف السلبية التي يتعرضون لها (Bigby, 2021).

وتُعد الخدمات المقدمة للأشخاص ذوي الإعاقة العقلية عنصراً مهماً في تمكينهم من الانتقال من فئة مستهلكة إلى فئة منتجة، وهو إنجاز لا يتحقق إلا من خلال جهود كبيرة تبذلها المؤسسات الحكومية والخاصة في تبني هذه القضية الإنسانية. ويُنظر إلى رعاية ذوي الإعاقة على أنها حق مشروع وليس مجرد تفضل أو إحسان. وفي هذا السياق، تأسست العديد من المنظمات الدولية، الإقليمية، والمحلية التي تهدف إلى تقديم خدمات الرعاية الضرورية لهم، ومساعدة أسرهم في مواجهة الضغوط النفسية والصعوبات المادية، بالإضافة إلى تمكينهم من التعايش بإيجابية مع وجود فرد أو أكثر في الأسرة يعاني من الإعاقة (بركات، ٢٠٠٨).

كما تعد الخدمات الاجتماعية المقدمة للأشخاص ذوي الإعاقة العقلية من أبرز مظاهر المجتمعات المتحضرة، إذ عانى هؤلاء الأفراد على مدى عقود طويلة من التهميش والإقصاء، فضلاً عن إغفال احتياجاتهم التعليمية والتأهيلية. ومع ذلك، جاءت الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لتحدث نقلة نوعية، حيث انتقلت هذه الخدمات من إطار الرعاية والعطف إلى منهجية حقوقية شاملة تضمن للأشخاص ذوي التخلف العقلي الحصول على حقوقهم وخدماتهم كجزء لا يتجزأ من حقوقهم المشروعة مثل باقي أفراد المجتمع (السرطاوي، ٢٠١٧).

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها حكومة المملكة العربية السعودية، بما في ذلك تسخير الإمكانيات المادية والبشرية، وسعيها المستمر لتوفير كافة الاحتياجات لذوي الإعاقة العقلية وأسرهم من خلال الدعم المادي، النفسي، والإرشاد الاجتماعي، وكذلك من خلال برامج التوعية التي

تسلط الضوء على أهمية دمج الأشخاص ذوي الإعاقة العقلية وتقبلهم في المجتمع، لا تزال هناك مشكلات تواجه أسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية.

وتشمل هذه المشكلات صعوبة تقبل العديد من الأسر وأفراد المجتمع للأطفال ذوي الإعاقة العقلية، مما يؤدي إلى النفور منهم. كما تواجه الأسر تحديات تتعلق بالتعامل مع الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، دمجهم في المجتمع، وتطوير مهاراتهم. وبناءً على ذلك، تقع على عاتق الأخصائي الاجتماعي مسؤولية دراسة هذه المشكلات ووضع حلول جذرية وبرامج تسهم في مساعدة الأطفال ذوي الإعاقة العقلية على التأقلم مع أسرهم ومن ثم مع مجتمعهم. لتحقيق ذلك، يجب أن يتحلى الأخصائي الاجتماعي بالخبرة والمهارة اللازمة، فضلاً عن توفير حلول لبعض المشكلات المادية، الأسرية، والاجتماعية.

وبناءً عليه يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: "ما هي مشكلات أسر الأطفال المصابين بالإعاقة العقلية في منطقة نجران، وما هو دور الأخصائي الاجتماعي في مواجهتها؟"

ثانياً: أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية من الناحيتين النظرية والعملية فيما يأتي:

١. الأهمية النظرية للدراسة:

- تستمد الدراسة الحالية أهميتها النظرية من تناولها موضوعًا حيويًا يمس شريحة مهمة من المجتمع السعودي، وهو مشكلات أسر الأطفال المعاقين عقليًا، ودور الأخصائي الاجتماعي في مواجهتها، خاصة في منطقة نجران.
- تُبرز الدراسة التحديات والمشكلات التي تواجه هذه الأسر، مع تقديم تحليل شامل للعوامل المؤثرة في تلك المشكلات من منظور اجتماعي ونفسي.
- تهدف إلى تسليط الضوء على دور الأخصائي الاجتماعي كعنصر محوري في تقديم الدعم المهني، مما يساعد على تعزيز فعالية تدخلاته في مواجهة تلك التحديات.
- ندرة الدراسات السابقة – في حدود علم الباحث – التي تناولت هذه الفئة من المشكلات في السياق المحلي السعودي، مما يجعل الدراسة إضافة علمية مميزة.

- تسعى الدراسة إلى تقديم فهم عميق ومستند إلى أسس علمية حول تأثير الإعاقة العقلية لدى الأطفال على أسرهم، مما قد يثري المعرفة النظرية في هذا المجال، ويقدم إطارًا مرجعيًا لدراسات مستقبلية.
- من المتوقع أن تساهم الدراسة في اقتراح توصيات علمية يمكن أن تساعد في تحسين أداء الأخصائيين الاجتماعيين وتعزيز جودة الخدمات المقدمة لأسر الأطفال المعاقين عقليًا.

٢. الأهمية العملية للدراسة:

- تستمد الدراسة الحالية أهميتها العملية من الدور المحوري الذي تلعبه الخدمة الاجتماعية في مواجهة المشكلات التي تواجه أسر الأطفال المعاقين عقليًا، سواء كانت اجتماعية، نفسية، أو اقتصادية، مما يعزز من قدرة هذه الأسر على التكيف مع ظروف الإعاقة.
- قد تساهم نتائج الدراسة في تحسين ممارسات الخدمة الاجتماعية الموجهة لأسر الأطفال المعاقين عقليًا، خاصة في منطقة نجران، من خلال إبراز أدوار الأخصائي الاجتماعي الوقائية، العلاجية، والتنموية.
- تُوفر الدراسة أدلة عملية تساعد المهنيين في مجال الخدمة الاجتماعية على تصميم وتنفيذ برامج وخدمات أكثر فاعلية لدعم الأسر وتعزيز قدرتها على التعامل مع الإعاقة العقلية لدى أطفالها.
- من المتوقع أن تقدم الدراسة توصيات وإرشادات عملية للأخصائيين الاجتماعيين وصناع القرار لتحسين جودة الخدمات المقدمة لتلك الأسر، بما يسهم في تحقيق التكامل الاجتماعي للأطفال المعاقين عقليًا.
- تسعى الدراسة إلى تطوير استراتيجيات وأدوات مهنية لدعم أسر الأطفال المعاقين عقليًا، مما يساهم في تحسين جودة الحياة للأطفال وأسرهم على حد سواء، وتعزيز قدرتهم على الاندماج الإيجابي في المجتمع السعودي.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. التعرف على المشكلات التي تواجه أسر الأطفال المصابين بالإعاقة العقلية في منطقة نجران.

٢. التعرف على دور الأخصائي الاجتماعي في الحد من المشكلات التي تواجه أسر الأطفال المصابين بالإعاقة العقلية في منطقة نجران.
٣. تحديد المعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في مجال العمل مع أسر الأطفال المصابين بالإعاقة العقلية في منطقة نجران.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

تتمثل تساؤلات الدراسة الحالية فيما يأتي:

١. ما المشكلات التي تواجه أسر الأطفال المصابين بالإعاقة العقلية في منطقة نجران؟
٢. ما دور الأخصائي الاجتماعي في الحد من المشكلات التي تواجه أسر الأطفال المصابين بالإعاقة العقلية في منطقة نجران؟
٣. ما المعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في مجال العمل مع أسر الأطفال المصابين بالإعاقة العقلية في منطقة نجران؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

١. المشكلات:

تعرف المشكلات إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنها: مجموعة من الصعوبات والتحديات التي تواجه أسر الأطفال المعاقين عقليًا في منطقة نجران. وتشمل الجوانب النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، والتربوية، والتي تؤثر على قدرتهم على التكيف مع ظروف الإعاقة.

٢. الإعاقة العقلية:

تعرف الإعاقة العقلية إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنها: حالة من القصور في القدرات العقلية تشمل الأداء الفكري والتكيف السلوكي. يتمثل هذا القصور في صعوبات تؤثر على الوظائف الاجتماعية، والمهارات الحياتية، والتعلم.

٣. الدور:

ويعرف الدور إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: السلوك المتوقع من الأخصائي الاجتماعي الذي يعمل في منطقة نجران، ويتمثل في أدائه لمجموعة من المهام مع أسر الأطفال المعاقين عقليًا. ويهدف هذا الدور إلى تقديم الدعم اللازم لتلك الأسر بما يسهم في تحسين جودة حياتهم وتعزيز قدرتهم على التكيف مع متطلبات الإعاقة العقلية.

٤. الأخصائي الاجتماعي:

يعرف الأخصائي الاجتماعي إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنه: الشخص المؤهل تأهيلاً مهنياً متخصصاً لممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية، والحاصل على درجة علمية لا تقل عن البكالوريوس في الخدمة الاجتماعية أو علم الاجتماع. يتم تأهيله علمياً وعملياً في كليات أو معاهد متخصصة، ويكون مسؤولاً عن تقديم خدمات اجتماعية مهنية داخل المؤسسات الصحية والتأهيلية أو خارجها. يتمثل دوره في إحداث التغيير الاجتماعي الإيجابي، والمساهمة في إعادة تأهيل الأطفال المعاقين عقليًا وأسرهم، ومساعدتهم على التكيف مع ظروف الإعاقة، وتعزيز اندماجهم الاجتماعي، وتحسين ظروفهم الصحية والنفسية والاجتماعية.

سادساً: الموجهات النظرية:

تعتبر نظرية الدور من النظريات المناسبة لموضوع الدراسة الحالية، وفيما يلي يتم إلقاء الضوء على هذه النظرية، وتوضيح كيفية توظيفها في الدراسة الحالية:

تُعد نظرية الدور واحدة من النظريات التركيبية في مجال الخدمة الاجتماعية، حيث تركز على أن الفرد لا يوجد بمعزل عن السياق الاجتماعي، بل يظهر كحامل لمكانة معينة ضمن خريطة المجتمع. يتطلب الدور مجموعة من الأفعال المحددة التي يتوقعها المجتمع من شاغل مركز معين. ويُعرَّف الدور على أنه السلوك الذي يؤديه الشخص بناءً على المكانة التي يشغلها، ويتم تنظيم هذا الدور من خلال قواعد وضوابط ترتبط بالمكانة ذاتها. كما أن الدور يتأثر بتوقعات الآخرين تجاه شاغل المكانة ويُمارَس وفقاً للقواعد والأعراف السائدة في المجتمع. وبالإضافة إلى ذلك، يتأثر الدور بعوامل متعددة تشمل رغبات الفرد، أفكاره، اتجاهاته، وميوله سواء كانت شعورية أو لا شعورية (الصديقي وعبدالسلام، ٢٠١٢).

وتتميز نظرية الدور بغناها المفاهيمي وتعدد مكوناتها النظرية، بالإضافة إلى ما تتضمنه من مضامين تطبيقية فعّالة. كما أنها تتمتع بقدرة متميزة على توفير أسلوب ووسيلة ملائمة لدراسة وتحليل السلوك الاجتماعي، سواء كان هذا السلوك في صورته الطبيعية والسوية أو في حالاته المرضية وغير السوية. (الفهيدي، ٢٠١٢).

وفقاً لنظرية الدور، ينبغي على الأخصائي الاجتماعي دراسة جميع المكانات التي يشغلها الطفل المعاق عقلياً ضمن أسرته ومجتمعه، مع التركيز على هذه المكانات قبل وأثناء وبعد تشخيص حالته. ومن ثم تحديد طبيعة الأدوار الاجتماعية المطلوبة من الطفل وأسرته، مع التركيز على السلوكيات والأفعال اللازمة لكل مكانة يشغلها الطفل ومساعدته وأسرته على تحقيقها.

ومن المعروف أن الطفل المعاق عقلياً يتأثر بشكل كبير في أدواره الاجتماعية بسبب إعاقته، مما يؤدي إلى تقليص قدرته على التفاعل مع توقعات أسرته والمجتمع. ومع استمرار هذه الإعاقة، قد يصبح غير قادر تماماً على أداء بعض الأدوار، مما يضع عبئاً إضافياً على أفراد الأسرة الذين يتحملون مسؤولية رعايته ومساعدته. هذا العبء يمكن أن يؤثر بشكل مباشر على استقرار الأسرة وتوازنها الوظيفي، مما يجعل دور الأخصائي الاجتماعي محورياً في تقديم الدعم اللازم لتحسين التكيف الأسري وضمان اندماج الطفل في المجتمع.

سابعاً: الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية. وقام الباحث بترتيب هذه الدراسات من الأقدم إلى الأحدث:

١. دراسة القطان (٢٠١٥) بعنوان: البرامج والخدمات التربوية المقدمة للمعاقين عقلياً القابلين للتعلم في مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت (دراسة تقييمية من وجهة نظر المعلمين):

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم البرامج والخدمات التربوية المقدمة للطلاب المعاقين عقلياً القابلين للتعلم في مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت من وجهة نظر المعلمين. وتضمنت أداة الدراسة ٤٩ عبارة موزعة على ثمانية محاور، مثل البيئة التعليمية، المناهج الدراسية، الوسائل والأساليب، التقنيات المساندة، برامج تنمية المهارات الاجتماعية، خدمات تعديل السلوك، الخدمات الترفيهية، وبرامج التفاعل مع الأسر. شملت العينة ٢٢٨ معلماً ورئيس قسم، ما يعادل ٥٣% من مجتمع الدراسة. وأظهرت النتائج أن مستوى البرامج والخدمات المقدمة كان متوسطاً بنسبة مئوية بلغت ٦٢.٤%. كما كشفت النتائج عن فروق ذات دلالة إحصائية ترتبط بمتغيرات مثل النوع لصالح الذكور، الوظيفة لصالح المعلمين، المؤهل العلمي لصالح الحاصلين على مؤهل جامعي، وعدد سنوات الخدمة لصالح من لديهم خبرة أقل من ١٠ سنوات، خاصة في مجالات المناهج الدراسية، تنمية المهارات الاجتماعية، وخدمات تعديل السلوك. توصي الدراسة بضرورة تحسين البرامج والخدمات التعليمية والتربوية لتلبية احتياجات هذه الفئة بشكل أفضل.

٢. دراسة النجولي (٢٠١٧) بعنوان: ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتنمية المهارات الحياتية لأمهات الأطفال المعاقين عقلياً (دراسة تجريبية مطبقة على أمهات الأطفال المعاقين عقلياً في محافظة أسوان):

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتنمية المهارات الحياتية لدى أمهات الأطفال المعاقين عقلياً في محافظة أسوان. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتم تطبيق مقياس المهارات الحياتية على عينة مكونة من ١٥ أماً من أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية. ناقش الإطار النظري مفهوم المهارات الحياتية باعتبارها قدرات عقلية ووجدانية وحسية تُمكن الفرد من مواجهة التحديات اليومية، وتتضمن مهارات التفكير، تحقيق الذات، الاتصال، والعمل، إضافة إلى المهارات الصحية والتقنية. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي، بينما ظهرت فروق معنوية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فعالية العلاج المعرفي السلوكي في تحسين المهارات الحياتية لأمهات الأطفال المعاقين عقلياً.

٣. دراسة علي وكاظم (٢٠١٧) بعنوان: دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التحديات التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التحديات التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية والطبية والتعليمية والمهنية التي تعزز قدرتهم على التكيف والاندماج في المجتمع. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستهدفت عينة مكونة من ١٥٠ أخصائيًا اجتماعيًا (٧٥ ذكور و٧٥ إناث) من العاملين في وزارة الشؤون الاجتماعية بمحافظة بغداد. وقامت الباحثتان بتطوير أداة قياس لقياس دور الخدمة الاجتماعية، وعُرضت الأداة على ١٢ خبيرًا لتحكيمها واختبار صدقها وثباتها. وأظهرت النتائج أن مستوى دور مهنة الخدمة الاجتماعية في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة كان ضمن الحد الطبيعي، ما يشير إلى الحاجة لتحسين هذه الخدمات. وقدمت الباحثتان مجموعة من التوصيات لتعزيز دور الخدمة الاجتماعية في هذا المجال، مثل تحسين التأهيل والتدريب للأخصائيين الاجتماعيين وتطوير البرامج التي تدعم تنمية قدرات ذوي الاحتياجات الخاصة لتحقيق مشاركتهم الفعّالة في المجتمع.

٤. دراسة العراقي (٢٠١٨) بعنوان: الممارسات المهنية للخدمة الاجتماعية مع الأطفال المعوقين فكرياً (دراسة تطبيقية لبعض مراكز التربية الخاصة بولاية الخرطوم):

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل دور الممارسات المهنية للخدمة الاجتماعية مع الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية في مراكز التربية الخاصة بولاية الخرطوم، ومدى مساهمتها في تعزيز العملية

التعليمية والتأهيلية لهؤلاء الأطفال. وشملت الدراسة ٩ مراكز، احتوت على ٢٠٠ طفل من ذوي الإعاقة الفكرية، وشارك فيها ١٥ أخصائياً اجتماعياً. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي واستخدمت استبيانات ومقابلات لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن وجود أخصائي اجتماعي مدرب يعد ضرورياً لضمان فاعلية العملية التأهيلية، حيث يعمل على بناء علاقة مهنية ناجحة بين الطفل وأسرته والمركز، فضلاً عن تعزيز التفاعل بين الطفل والمجتمع من خلال الأنشطة اللاصفية. كما أشارت الدراسة إلى ضرورة نشر ثقافة التدخل المبكر للحد من الإعاقات الفكرية عبر التوعية الصحية ورعاية الحوامل. وأكدت الباحثة افتقار معظم مراكز التربية الخاصة بولاية الخرطوم للكوادر المدربة، ما يؤثر سلباً على جودة الخدمات المقدمة ويعيق مواكبتها للتطورات العالمية.

٥. دراسة محمد (٢٠١٩) بعنوان: دور منظمات المجتمع المدني في مساندة ورعاية المعاقين ذهنياً:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور منظمات المجتمع المدني في دعم ورعاية الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية. وتناولت الدراسة تطور النظرة المجتمعية للإعاقة عبر العصور، وتأثير الرسالات السماوية في تحسين النظرة الإنسانية تجاه المعاقين. قدمت تعريفات للإعاقة، بما في ذلك تعريفات قديمة وسلوكية وإحصائية، إضافة إلى تصنيفات الإعاقة استناداً إلى أسبابها، أنواعها، ومدى ظهورها. كما ناقشت الدراسة الأسباب المؤدية للإعاقة، بما في ذلك العوامل الوراثية والبيئية والاجتماعية، واستعرضت التاريخ التطوري للإعاقة منذ العهد الآشوري وحتى العصر الحديث. أبرزت الدراسة دور الجمعيات الأهلية في تلبية احتياجات المعاقين الذهنيين، وركزت على نموذج التأهيل المؤسسي كحل لمواجهة القصور المؤسسي. واختتمت الدراسة بالإشارة إلى مبادئ التعليم والتدريب التي يجب أن يتبعها المجتمع المدني في التعامل مع المعاقين، مثل بناء الثقة، التدرج، والتشكيل. وأكدت الدراسة على أهمية منظمات المجتمع المدني في تحسين جودة حياة المعاقين ذهنياً.

٦. دراسة الجهني (٢٠١٩) بعنوان: دور الأخصائي الاجتماعي في مؤسسات إيواء المعاقين عقلياً: دراسة وصفية للأخصائيين الاجتماعيين في مؤسسات الإيواء في (ينبع – المدينة المنورة – تبوك):

هدفت هذه الدراسة إلى تناول دور الأخصائي الاجتماعي في مؤسسات إيواء الأشخاص ذوي الإعاقة العقلية في مناطق ينبع، المدينة المنورة، وتبوك. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي

بأسلوب المسح الاجتماعي لجمع البيانات من ٥٠ أخصائيًا اجتماعيًا عاملين في مؤسسات الإيواء. وركزت الدراسة على تحديد مهام الأخصائي الاجتماعي والكشف عن المعوقات التي تواجهه أثناء عمله. وأوضحت النتائج أن متابعة الأخصائي الاجتماعي للأطفال المعاقين هي الأكثر فاعلية، بينما كانت الأدوار الإدارية والإشرافية أقل فاعلية. أشارت الدراسة إلى أن أبرز المعوقات تتمثل في نقص الدورات التدريبية، وبيّنت تعرض الأطفال للعنف، خاصة الانفعالي والإهمال. ومن التوصيات التي قدمتها الدراسة: توفير دورات تدريبية متخصصة للأخصائيين الاجتماعيين، وتفعيل أدوارهم كمنسقين بين الأسرة والمؤسسة، بالإضافة إلى تعزيز أدوارهم كمدافعين وباحثين ومقدمي مساعدة لضمان جودة الخدمات المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة العقلية.

٧. **دراسة سعد الدين والعطاس (٢٠١٩) بعنوان: واقع تطبيق دمج المعاقين ذهنياً بمدارس مدينة جازان في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ لرعاية المعاقين:**

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل واقع تطبيق عملية الدمج، وتحديد المهارات المطلوبة لمعلمي التربية الخاصة لتنفيذ الدمج بفعالية. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لدراسة عينة مكونة من ٤٥ معلماً من معلمي التربية الخاصة في مدارس جازان. وأظهرت النتائج أن تطبيق الدمج في مدارس جازان يعاني من نقص في المقومات الأساسية، وأن المهارات التي يمتلكها المعلمون لا تتناسب مع متطلبات الدمج بسبب نقص التدريب والخبرة. وأوصت الدراسة بضرورة تأهيل المعلمين وتوفير الوسائل والمعدات اللازمة لتحسين تطبيق الدمج، بما يضمن للطلاب ذوي الإعاقة الذهنية ممارسة الأنشطة بسهولة ويسر، تماشياً مع رؤية المملكة ٢٠٣٠.

٨. **دراسة المالكي (٢٠٢٠) بعنوان: دور الأسرة في التعامل مع الطفل المعاق عقلياً: مستخلص دراسة وصفية على بعض أسر الأطفال الملتحقين بمراكز التأهيل والتدريب الخاصة "الأهلية" بمحافظة جدة:**

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور الأسرة في التعامل مع الطفل المعاق عقلياً، بالإضافة إلى تحديد المعوقات التي تواجه الأسر في القيام بدورها في تأهيل هؤلاء الأطفال. واعتمدت الدراسة على النهج الوصفي وشملت عينة من أسر الأطفال الملتحقين بمراكز التأهيل والتدريب الخاصة بمحافظة جدة. وتضمن الإطار النظري للدراسة تعريفاً للإعاقة العقلية، أنواعها، أسبابها، ونسبة انتشارها، مع التركيز على العوامل المسببة مثل الأمراض التي تصيب الأم الحامل، سوء التغذية، والتعرض للأشعة أو تناول العقاقير الطبية دون استشارة طبيب خلال الأشهر الأولى

من الحمل. كما تناولت الدراسة خصائص الأطفال ذوي الإعاقة العقلية والفروق بينهم وبين المرضى العقليين. وخلصت إلى ضرورة توعية أسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية بما يحتاجونه من رعاية وتأهيل منذ مراحل مبكرة.

٩. دراسة العطيوي (٢٠٢١) بعنوان: اتجاهات معلمات قبل الخدمة نحو دمج الطلبة ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في المدرسة العادية:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف اتجاهات معلمات ما قبل الخدمة نحو دمج الطلبة ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في المدارس العادية. كما سعت الدراسة إلى تحليل تأثير عدد من المتغيرات، مثل السنة الدراسية، دراسة مادة مدخل إلى الإعاقة العقلية، والخبرة السابقة في التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة العقلية على تلك الاتجاهات. وأوضحت النتائج أن الاتجاهات نحو الدمج كانت محايدة بشكل عام، مع وجود فروق دالة إحصائياً ترتبط بالسنة الدراسية، لصالح طالبات السنة الأولى والثانية، وكذلك دراسة مادة مدخل إلى الإعاقة العقلية لصالح من درسن المادة. وفي المقابل، لم تُظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية مرتبطة بالخبرة السابقة في التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة العقلية.

١٠-دراسة العيسي (٢٠٢١) بعنوان: الضغوط النفسية وعلاقتها باحتياجات أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة العقلية:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الضغوط النفسية واحتياجات أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة العقلية. واستندت الدراسة إلى عينة مكونة من ٦٢ من الآباء والأمهات لأطفال ذوي إعاقة عقلية من أصل ٢٥٠ طفلًا في مراكز تأهيل ورعاية خاصة بمصر. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي ومقياسين لتقييم الضغوط النفسية واحتياجات أولياء الأمور. وأظهرت النتائج انخفاضًا دالًا إحصائيًا في مستوى الضغوط النفسية لدى الآباء والأمهات، مع وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين الضغوط النفسية واحتياجات أولياء الأمور. كما بينت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الآباء والأمهات في مستويات الضغوط النفسية أو احتياجاتهم في مختلف الأبعاد (المعرفية، المادية، الاجتماعية، النفسية).

١١-دراسة العبيدان (٢٠٢٢) بعنوان: فعالية برنامج تدريبي قائم على استخدام تقنية الواقع المعزز في تحسين بعض مهارات القراءة لدى التلميذات ذوات الإعاقة الفكرية البسيطة:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم فعالية برنامج تدريبي يعتمد على تقنية الواقع المعزز لتحسين بعض مهارات القراءة لدى التلميذات ذوات الإعاقة الفكرية البسيطة. وركز البرنامج على مهارات محددة مثل المطابقة بين رمز الحرف واسمه، التمييز بين الحروف المتشابهة شكلياً، وقراءة الكلمات ذات الحرفين أو الثلاثة حروف. واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي وشملت عينة مكونة من ١٤ تلميذة من برامج التربية الفكرية بمدينة الخبر، قُسمت إلى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة. وأظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي، مما يدل على فعالية استخدام تقنية الواقع المعزز. وأوصت الدراسة بضرورة تقديم دورات تدريبية لمعلمي التربية الخاصة لاستخدام تقنية الواقع المعزز في تعليم المهارات الأكاديمية والاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية.

١٢-دراسة الفريخ (٢٠٢٢) بعنوان: برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للتخفيف من الآثار الاجتماعية والنفسية للوصم الاجتماعي لدى أسر الأشخاص ذوي الإعاقة العقلية بالمجتمع السعودي:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف طبيعة الوصم الاجتماعي الذي تواجهه أسر الأشخاص ذوي الإعاقة العقلية في المجتمع السعودي، وتحليل الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن هذا الوصم. واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة استبانة لجمع البيانات من عينة مكونة من ٧٢٦ فردًا من العاملين وأولياء الأمور في مراكز الرعاية النهارية التابعة لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية بمدينة الرياض. وأظهرت النتائج أن الوصم الاجتماعي يتمثل في الشعور بعدم المساواة بين الأشخاص ذوي الإعاقة العقلية والعاديين، مع آثار اجتماعية مثل صعوبة تعليم الأبناء ذوي الإعاقة العقلية، وآثار نفسية مثل القلق على مستقبلهم. وأوصت الدراسة بتطبيق البرنامج المقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية للتخفيف من هذه الآثار، والتوسع في إنشاء مراكز إرشادية ومساندة مجتمعية متخصصة لمعالجة المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه الأسر.

ثامناً: تعقيب على الدراسات السابقة:

ركزت الدراسات السابقة على مجموعة من الجوانب المتعلقة بالأطفال ذوي الإعاقة العقلية وأسرهم، مثل: أهم المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه أسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، ودور الأخصائي الاجتماعي في دعم هذه الأسر، وأيضاً تقييم البرامج والخدمات التربوية

والاجتماعية المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة العقلية. كما تناولت بعض الدراسات السابقة تصورًا مقترحًا لتعزيز دور الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع هذه الفئة، بالإضافة إلى دراسة التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الاجتماعية في تقديم الخدمات للأطفال ذوي الإعاقة العقلية.

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناول دور الأخصائي الاجتماعي مع الأطفال ذوي الإعاقة العقلية وأسرهم، وفي استخدام المنهج الوصفي الاجتماعي والاستبانة كأداة لجمع البيانات. كما تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تحليل المعوقات الاجتماعية والنفسية التي تواجه أسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، وفي التركيز على أهمية تقديم برامج تدريبية ودعم مستمر للأسر.

وفي المقابل، اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث المجال المكاني والزماني، حيث ركزت الدراسة الحالية على منطقة محددة لم تُدرس مسبقًا. كما اختلفت الدراسة الحالية عن بعض الدراسات السابقة التي تناولت دور الأخصائي الاجتماعي فقط من وجهة نظر المهنيين أو المختصين، بينما ركزت الدراسة الحالية على استكشاف دور الأخصائي الاجتماعي من خلال آراء الأسر المستفيدة من الخدمات.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في عدة جوانب، مثل تحديد مشكلة الدراسة وصياغة أهدافها وتساؤلاتها. كما استفادت من الأدوات والأساليب المستخدمة في جمع البيانات وتحليلها، مما ساهم في تعزيز منهجية الدراسة الحالية وإعدادها بشكل أكثر دقة وشمولية.

تاسعاً: الإطار النظري:

تعرف الإعاقة العقلية بأنها حالة من القصور الواضح في الأداء الفكري العام والسلوك التكيفي للفرد، وتظهر عادة قبل سن الثامنة عشرة. ويشير هذا القصور إلى ضعف في القدرات الذهنية مقارنة بمستوى الأداء المتوقع للأفراد في نفس العمر، ويؤثر بشكل مباشر على القدرة على التكيف مع متطلبات الحياة اليومية، بما يشمل الجوانب الأكاديمية والاجتماعية والمهنية. ويؤكد التعريف الوارد عن الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي على أهمية تقديم خدمات دعمية لتحسين جودة الحياة للأفراد المصابين (الصاوي، ٢٠٢٠).

وتنجم الإعاقة العقلية عن عوامل متعددة تشمل الأسباب الوراثية، مثل الطفرات الجينية أو الاضطرابات الوراثية كمتلازمة داون، والأسباب البيئية، مثل تعرض الأم للإشعاعات أو

الأمراض المعدية أثناء الحمل، إضافة إلى الحوادث التي قد تؤثر على الدماغ قبل أو أثناء أو بعد الولادة. وتؤكد الدراسات أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية، مثل سوء التغذية والرعاية الصحية المحدودة، تلعب دورًا محوريًا في زيادة مخاطر الإعاقة العقلية لدى الأطفال (رضوان، ٢٠١١).

ويتصف الأطفال ذوو الإعاقة العقلية بعدة خصائص تشمل انخفاض القدرات الذهنية، وضعف المهارات الاجتماعية والتكيفية، فضلاً عن مشكلات في التواصل والاستقلالية (إبراهيم، ٢٠٠٧). وتعتمد درجة تأثير هذه الخصائص على مستوى الإعاقة، سواء كانت بسيطة أو متوسطة أو شديدة. وغالباً ما يعاني هؤلاء الأطفال من صعوبة في التعلم واكتساب المهارات الأساسية، مما يتطلب استراتيجيات تربوية وتعليمية ملائمة لمساعدتهم على تحقيق إمكاناتهم (شاش، ٢٠٢٠).

وتواجه أسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية تحديات كبيرة تشمل القبول النفسي والاجتماعي للطفل، والشعور بالوصمة الاجتماعية، والقلق بشأن مستقبل الطفل، فضلاً عن الصعوبات الاقتصادية والمشكلات الزوجية الناتجة عن الضغوط اليومية (Ambikile, 2012). وغالباً ما تعاني الأسر من نقص المعرفة حول كيفية التعامل مع الطفل وخدمات الدعم المتاحة، مما يزيد من شعورهم بالإرهاق والعجز (Shetty& Menezes, 2013).

وتمارس الخدمة الاجتماعية دوراً حيوياً في دعم الأفراد ذوي الإعاقة العقلية وأسرهم من خلال توفير استشارات فردية وجماعية، وتقديم خدمات تعليمية وتربوية متخصصة، إضافة إلى المساهمة في بناء شراكات مجتمعية لتحسين ظروف الأطفال ذوي الإعاقة. ويعتمد الأخصائيون الاجتماعيون على مقاربات شاملة تأخذ بعين الاعتبار الجوانب البيئية والاجتماعية والنفسية التي تؤثر على حياة المعاقين وأسرهم (فهمي، ٢٠٠٧).

ويتمثل دور الأخصائي الاجتماعي في توفير برامج إرشادية للأسر لتحسين دورها في تعزيز جودة حياة أطفالها، وذلك عبر تطوير مهاراتهم الشخصية والاجتماعية والأكاديمية. كما تسهم برامج التمكين الاجتماعي في توعية الأسر بالخدمات المتاحة، مثل المؤسسات التعليمية والعلاجية التي يمكن أن تقدم الدعم لأطفالهم. ومن بين الأنشطة التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي تنظيم جلسات دعم جماعي للأسرة، وتعزيز قدرتها على التعامل مع التحديات اليومية (محمد، ٢٠٢٠).

إضافة إلى ذلك، يعمل الأخصائي الاجتماعي على بناء شراكات بين الأسرة والمدارس والمؤسسات المجتمعية لتحسين فرص دمج الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في المجتمع. كما يقوم بتطوير استراتيجيات مبتكرة تعزز من التعاون بين الجهات المعنية لدعم الأطفال المعاقين عقلياً

وأسرهم، بهدف تحقيق بيئة تعليمية واجتماعية مناسبة تعزز من إمكانات الطفل وتقلل من الآثار السلبية المرتبطة بالإعاقة (حبيب، ٢٠١٦).

عاشراً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

١. نوع ومنهج الدراسة:

تنتمي الدراسة الحالية إلى نمط الدراسات الوصفية، وهي تلك الدراسات التي تعتمد على وصف الظاهرة كما توجد في الواقع، من خلال جمع المعلومات عنها، ووصفها وصفاً دقيقاً، والتعبير عنها تعبيراً كمياً أو تعبيراً كيفياً، وتقديم التفسير الموضوعي لها (عبيدات وآخرون، ٢٠١٤، ١٨٧).

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام العينة غير الاحتمالية (الميسرة) التي تسهل جمع البيانات من أفراد المجتمع المتاحين بسهولة. ويُعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه أسلوب يُستخدم لدراسة الظواهر والمشكلات العلمية وصفاً دقيقاً، بغرض الوصول إلى تفسيرات منطقية ومبرهنة. ويتيح هذا المنهج للباحث تحديد إطار واضح للمشكلة واستخلاص الأسباب المؤدية إلى ظهورها.

٢. مجتمع وعينة الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من أسر الأطفال المصابين بالتخلف العقلي، بالإضافة إلى مجموعة من الأخصائيين العاملين في المستشفيات والمؤسسات الحكومية والخاصة. وشملت عينة الدراسة ٧٩ فردًا تم اختيارهم بطريقة العينة الميسرة، حيث تضمّنت أسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية.

٣. أداة جمع البيانات في الدراسة:

تشير الأدوات إلى الوسائل المستخدمة لجمع بيانات الدراسة، والتي تم تحديدها بناءً على طبيعة البيانات المطلوبة، سواء كانت رقمية أم لفظية. كما أخذ الباحثان في الاعتبار طبيعة مشكلة الدراسة، والمنهج المتبع، والعينة المستهدفة، إلى جانب الجهد والوقت والموارد المالية المتاحة. لذلك، تم اختيار الاستبيان كأداة أساسية لجمع المعلومات. تم تصميم الاستبيان بعد مراجعة الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة وأدواتها، وشمل عددًا من الأسئلة المغلقة التي تعتمد على مقياس ليكرت الخماسي، حيث تُجاب وفق خيارات تدرجية تعادل خمسة أوزان محددة (موافق بشدة – موافق – محايد – غير موافق – غير موافق بشدة). وعند تصحيح الاستبانة يتم تخصيص (٥) درجات في

حالة اختيار (موافق بشدة)، و(٤) درجات في حالة اختيار (موافق)، و(٣) درجات في حالة اختيار (محايد)، ودرجتين في حالة اختيار غير موافق، ودرجة واحدة في حالة اختيار غير موافق بشدة.

وقد تضمنت الاستبانة جزئين رئيسيين، وهما:

- الجزء الأول (البيانات الأولية لعينة الدراسة): اشتمل هذا الجزء على الخصائص الديموغرافية والوظيفية لعينة الدراسة، التي تضمنت البيانات التالية: المؤهل العلمي، والعمر، والخبرة، والتخصص، والدورات التدريبية.
- الجزء الثاني: اشتمل الجزء الثاني من الدراسة على ثلاثة محاور رئيسية: المحور الأول تناول المشكلات التي تواجه أسر الأطفال المتخلفين عقليًا من خلال ١٢ فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي: المشكلات الاجتماعية (٤ فقرات)، المشكلات النفسية (٤ فقرات)، والمشكلات الاقتصادية (٤ فقرات). أما المحور الثاني فقد ركز على دور الأخصائي الاجتماعي في الحد من المشكلات التي تواجه أسر الأطفال المصابين بالإعاقة العقلية واشتمل على ١٠ فقرات، وتناول المحور الثالث الصعوبات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في هذا المجال من خلال ١٥ فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي: الصعوبات التي تعود للأخصائيين الاجتماعيين (٥ فقرات)، الصعوبات المتعلقة بإدارة المستشفى (٥ فقرات)، والصعوبات المرتبطة بأسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية (٥ فقرات).

٤. صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة المستخدمة في الدراسة الحالية من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (١٥) فرداً من أسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، وبعد الانتهاء من التطبيق تم حساب معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد الاستبانة وبين الدرجة الكلية للاستبانة. وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (١)

يوضح معاملات صدق الاتساق الداخلي للاستبانة المستخدمة في الدراسة الحالية

محاور الاستبانة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للاستبانة	مستوى الدلالة
المحور الأول: تناول المشكلات التي تواجه أسر الأطفال المتخلفين عقليًا	٠.٩١	٠.٠١

محاور الاستبانة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للاستبانة	مستوى الدلالة
المحور الثاني: دور الأخصائي الاجتماعي في الحد من المشكلات التي تواجه أسر الأطفال المصابين بالإعاقة العقلية	٠.٨٩	٠.٠١
المحور الثالث: الصعوبات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في مجال العمل مع أسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية	٠.٩٣	٠.٠١

٥. ثبات أداة الدراسة:

لقياس مدى ثبات الاستبانة تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ، وذلك بعد تطبيق الاستبانة على أفراد العينة الاستطلاعية البالغ عددهم (١٥) فرداً من أسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية. وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٢)

يوضح معاملات الثبات للاستبانة المستخدمة في الدراسة الحالية

محاور الاستبانة	معاملات الثبات	مستوى الدلالة
المحور الأول: تناول المشكلات التي تواجه أسر الأطفال المتخلفين عقليًا	٠.٨٩	٠.٠١
المحور الثاني: دور الأخصائي الاجتماعي في الحد من المشكلات التي تواجه أسر الأطفال المصابين بالإعاقة العقلية	٠.٩١	٠.٠١
المحور الثالث: الصعوبات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في مجال العمل مع أسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية	٠.٨٨	٠.٠١
الاستبانة ككل	٠.٩٢	٠.٠١

٦. خطوات الدراسة:

- إعداد أداة الدراسة بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.
- تحكيم أداة الدراسة من قبل أعضاء هيئة التحكيم من ذوي الاختصاص والخبرة.
- تصميم أداة الدراسة إلكترونيًا باستخدام جوجل درايف وإتاحتها عبر الرابط الإلكتروني أو الباركود.
- توزيع أداة الدراسة إلكترونيًا على عينة الدراسة وإعطائهم مهلة كافية للاستجابة عليها.
- استقبال الردود إلكترونيًا من عينة الدراسة مع الحصول على إشعارات بالبريد الإلكتروني عند إضافة ردود جديدة.
- إيقاف استقبال الردود إلكترونيًا بعد انتهاء مهلة الاستجابة، مع ملاحظة استجابة العينة بسرعة.
- تفريغ البيانات المتحصلة من أداة الدراسة المتعلقة بكل متغير من متغيرات الدراسة.
- تحليل البيانات التي تم تفريغها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS).
- تفريغ النتائج الإحصائية وجدولتها.
- تفسير النتائج ومناقشتها واستخلاص التوصيات والمقترحات المناسبة.

حادي عشر: نتائج الدراسة:

١. نتائج السؤال الأول:

ينص السؤال الأول للدراسة على ما يلي: "ما المشكلات التي تواجه أسر الأطفال المصابين بالإعاقة العقلية في منطقة نجران؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات عينة الدراسة حول الأسئلة المتعلقة بهذا المحور، الذي اشتمل على ثلاثة أبعاد كما يلي: البعد الأول: المشكلات الاجتماعية، والبعد الثاني: المشكلات النفسية، والبعد الثالث: المشكلات الاقتصادية.

,أظهرت النتائج أن المتوسط العام لاستجابات عينة الدراسة حول المشكلات الاجتماعية التي تواجه أسر الأطفال المصابين بالتخلف العقلي بلغ (٣.٧٩)، والانحراف المعياري الكلي (١.١٠)، بنسبة موافقة عامة بلغت (٧٥.٨٢%). ويقع المتوسط ضمن الفترة (من ٣.٤٠ إلى أقل من ٤.٢٠) على مقياس التدرج الخماسي، مما يشير إلى أن مستوى المشكلات الاجتماعية كان

مرتفعًا. وبترتيب متوسطات استجابات العينة حول فقرات هذا البعد، جاءت العبارة "نظرة المجتمع للطفل المتخلف عقليًا تصعب من عملية التواصل الاجتماعي لدى الأسرة" في المرتبة الأولى بمتوسط (٤.١٨)، تليها العبارة "تسبب طريقة تصرف الطفل المتخلف عقليًا الإحراج لأسرته أمام الناس" بمتوسط (٣.٧١)، ثم العبارة "يؤثر وجود الطفل المتخلف عقليًا على العلاقات الاجتماعية للأسرة" بمتوسط (٣.٦٧)، وأخيرًا العبارة "يسبب وجود طفل متخلف عقليًا الكثير من المشاكل بين الشريكين" بمتوسط (٣.٦١). وقد جاء تقييم عينة الدراسة لجميع فقرات هذا البعد بدرجة مرتفعة، حيث تراوحت متوسطات الاستجابة بين (من ٣.٤٠ إلى أقل من ٤.٢٠).

كما أظهرت النتائج أن المتوسط العام لاستجابات عينة الدراسة حول المشكلات النفسية التي تواجه أسر الأطفال المصابين بالتخلف العقلي بلغ (٤.٢١)، والانحراف المعياري الكلي (٠.٨٥)، بنسبة موافقة عامة (٨٤.٢٤%). ويقع المتوسط ضمن الفترة (من ٤.٢٠ إلى ٥) على مقياس التدرج الخماسي، مما يشير إلى أن مستوى المشكلات النفسية كان مرتفعًا جدًا. وبترتيب متوسطات استجابات العينة حول فقرات هذا البعد، جاءت العبارة "التخوف الكبير من أن يؤذي الطفل المتخلف عقليًا نفسه" في المرتبة الأولى بمتوسط (٤.٤٧)، تليها العبارة "القلق والتفكير الزائد في مستقبل الطفل المتخلف عقليًا" بمتوسط (٤.٣٥)، وقد جاء تقييم العينة لما تضمنته هاتين العبارتين بدرجة مرتفعة جدًا، حيث يقع متوسطا الاستجابة عليهما ضمن الفترة (من ٤.٢٠ إلى ٥). في المرتبة الثالثة جاءت العبارة "تسبب عدم قدرة الطفل المتخلف عقليًا على التواصل مع الأطفال الآخرين الحزن والاكتئاب لدى الوالدين" بمتوسط (٤.١٥)، تليها العبارة "الشعور بالإحباط لعدم القدرة على تكوين علاقة جيدة مع الطفل المتخلف عقليًا" في المرتبة الرابعة والأخيرة بمتوسط (٣.٨٧). وقد جاء تقييم العينة لما تضمنته هاتان العبارتان بدرجة مرتفعة، حيث يقع متوسطا الاستجابة عليهما ضمن الفترة (من ٣.٤٠ إلى أقل من ٤.٢٠).

وأظهرت النتائج أيضاً أن المتوسط العام لاستجابات عينة الدراسة حول المشكلات الاقتصادية التي تواجه أسر الأطفال المصابين بالتخلف العقلي بنجران بلغ (٤.١٧)، وبانحراف معياري كلي (٠.٨٤)، ونسبة موافقة عامة على البعد بلغت (٨٣.٤٨%). يشير هذا المتوسط، الذي يقع ضمن الفترة (من ٣.٤٠ إلى أقل من ٤.٢٠) وفق مقياس ليكرت الخماسي، إلى أن مستوى المشكلات الاقتصادية كان مرتفعًا. وبترتيب متوسطات استجابات العينة حول فقرات هذا البعد، جاءت العبارة "تحتاج حالة الطفل المتخلف عقليًا رعاية مادية تفوق قدرات دخل بعض الأسر" في

المرتبة الأولى بمتوسط (٤.٣٣). وفي المرتبة الثانية، حلت العبارة "بعد المراكز الخاصة التي تقوم بتأهيل الأطفال المتخلفين عقليًا وارتفاع تكلفة النقل" بمتوسط (٤.٢٤)، وقد قُيِّمت هاتان العبارتان بدرجة مرتفعة جدًا، حيث تقع متوسطاتهما ضمن الفترة (من ٤.٢٠ إلى ٥). أما العبارة "الجمعيات والمؤسسات المختصة لا تقدم الدعم الكافي لأسر الأطفال المتخلفين عقليًا" فجاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط (٤.١٦). وأخيرًا، احتلت العبارة "عدم القدرة على العمل والقيام برعاية وملازمة الطفل المتخلف عقليًا في نفس الوقت" المرتبة الرابعة بمتوسط (٣.٩٦). وقد قُيِّمت هاتان العبارتان بدرجة مرتفعة، حيث تقع متوسطاتهما ضمن الفترة (من ٣.٤٠ إلى أقل من ٤.٢٠).

٢. نتائج السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني للدراسة على ما يلي: "ما دور الأخصائي الاجتماعي في الحد من المشكلات التي تواجه أسر الأطفال المصابين بالإعاقة العقلية في منطقة نجران؟" وللإجابة على هذا السؤال، قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات عينة الدراسة حول الفقرات المرتبطة بهذا المحور، والتي تضمنت تقييم الأدوار التي يؤديها الأخصائي الاجتماعي في تقديم الدعم للأسر وتخفيف الأعباء الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المترتبة على الإعاقة العقلية لدى الأطفال. وقد أظهرت النتائج أن المتوسط العام لاستجابات عينة الدراسة حول واقع الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي في مجال التخلف العقلي في نجران بلغ (٣.٧٨) بانحراف معياري كلي (٠.٩٨) ونسبة موافقة عامة (٧٥.٥٥%). ويقع المتوسط ضمن الفترة من (٣.٤٠ إلى أقل من ٤.٢٠)، مما يشير إلى أن تقييم عينة الدراسة لواقع الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي جاء بدرجة مرتفعة جدًا.

وبتحليل ترتيب متوسطات استجابات العينة، جاءت العبارة "تنمية الوازع الديني لدى الأسرة مما يجعلها أكثر إيمانًا وتقبلًا للإعاقة ومشكلاتها" في المرتبة الأولى بمتوسط (٤.٤٢)، تلتها العبارة "التخفيف من المشاعر السلبية للوالدين تجاه الإعاقة والمعاق وتقبله وإحاطته بالحب والأمان" بمتوسط (٤.٣٩). في المرتبة الثالثة جاءت العبارة "إتاحة الفرصة للوالدين لمقابلة المختصين في المؤسسة والاستفسار عما يجول في خاطرهما تجاه المعاق والإعاقة" بمتوسط (٤.٣٨)، تلتها العبارة "توجيه الأسرة للمؤسسات بالمجتمع للاستفادة من الخدمات المتاحة ومساعدتها" بمتوسط (٤.٣٧). كما جاءت العبارة "تنوير الوالدين بالإعاقة العقلية للطفل وأسبابها وتأثيرها على شخصية المعاق ومشكلاتها واحتياجاته والرعاية اللازمة" في المرتبة الخامسة بمتوسط (٤.٣٠)، ثم "تنوير الأسرة

بضرورة تنمية القدرات والحواس المتبقية للطفل المتخلف عقليًا خاصة عند إعاقته بسن مبكر" بمتوسط (٤.٢٨). تلتها "تنوير الأسر بما يصدر من تشريعات جديدة وتعديلات بما يحقق ويوفر الرعاية المتكاملة للطفل المتخلف عقليًا" بمتوسط (٤.٢٧)، ثم "تعليم الأسر كيفية تقديم الرعاية بدون مغالاة وإعطاء الطفل الفرص اللازمة للتعليم والتأهيل وشغل وقت الفراغ" بمتوسط (٤.٢٣). أما العبارة "تعليم الأسرة كيفية الاتصال والحوار مع الطفل المتخلف عقليًا بنفس أسلوبه حتى لا يشعر بالغربة والانعزال" فجاءت في المرتبة التاسعة بمتوسط (٤.٢٢)، في حين جاءت العبارة "وتبادل خبراتهم مما يكون له الأثر الكبير في تحملهم للصعاب ويزيد من قدرتهم على رعاية المعاق" في المرتبة الأخيرة بمتوسط (٤.٢٠). وقد جاء تقييم عينة الدراسة لجميع العبارات المرتبطة بواقع الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي بدرجة مرتفعة جدًا.

٣. نتائج السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث للدراسة على ما يلي: "ما المعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في مجال العمل مع أسر الأطفال المصابين بالإعاقة العقلية في منطقة نجران؟" وللإجابة على هذا السؤال، قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات عينة الدراسة حول هذا المحور، الذي تضمن ثلاث أبعاد.

وقد أظهرت النتائج أن المتوسط العام لاستجابات العينة حول الصعوبات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين والتي تعود لهم بلغ (٣.٧٢) بانحراف معياري (١.٠٤) ونسبة موافقة عامة (٧٤.٣٨%). ويقع هذا المتوسط ضمن الفترة من (٣.٤٠ إلى أقل من ٤.٢٠)، مما يشير إلى أن مستوى هذه الصعوبات كان مرتفعًا حسب وجهة نظر العينة.

وبترتيب متوسطات استجابات عينة الدراسة حول الصعوبات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين، جاءت العبارة "عدم الوعي بالأساليب الحديثة المستخدمة في تطبيق المهارات الإكلينيكية في مجال التخلف العقلي" في المرتبة الأولى بمتوسط (٣.٨٥)، تليها العبارة "نقص المعارف المرتبطة بكيفية تطبيق المهارات الإكلينيكية لدى بعض الأخصائيين الاجتماعيين" بمتوسط (٣.٨١). في المرتبة الثالثة جاءت العبارة "نقص الخبرة في اختيار المهارات المناسبة للموقف" بمتوسط (٣.٧٦)، وفي المرتبة الرابعة "انشغال الأخصائي الاجتماعي بالأعمال الإدارية والبعد عن العمل المهني" بمتوسط (٣.٦١). أما المرتبة الخامسة والأخيرة فكانت من نصيب العبارة "ضعف قدرات الأخصائيين الاجتماعيين على إتقان مهارات التدخل المهني" بمتوسط (٣.٥٧). وجاء تقييم

جميع العبارات المتعلقة بهذا المحور بدرجة مرتفعة، حيث تراوحت المتوسطات بين (٣.٤٠ إلى أقل من ٤.٢٠).

ثاني عشر: توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج تمت صياغة التوصيات والمقترحات التالية:

١. إجراء المزيد من الدراسات المسحية الشاملة للتعرف على أنواع المشكلات الأسرية وأسبابها وسبل علاجها.
٢. تعزيز التوعية المجتمعية بطبيعة التخلف العقلي وأهمية الدمج والتقبل الاجتماعي من خلال برامج ممنهجة، ورسائل إعلامية، وندوات في المدارس والجامعات لزيادة تقبل المجتمع وتعاونه مع الطفل المتخلف عقليًا وأسرته.
٣. إعداد برامج تأهيل نفسي للأطفال المصابين بالتخلف العقلي وأسرهم للتخفيف من معاناتهم مع المجتمع وتعريفهم بطرق التغلب على الصعوبات المختلفة.
٤. تصميم برامج خاصة للتعامل مع الطفل المتخلف عقليًا، تشمل كيفية إعداد البيئة المناسبة له لضمان سلامته وتفاعله مع البيئة المحيطة.
٥. تقديم الدعم المناسب لأسر الأطفال المتخلفين عقليًا من خلال برامج دعم ودمجهم في برامج الأسر المنتجة أو الأسر المستثمرة لتحسين دخلهم ومستواهم الاقتصادي.
٦. تدريب وتطوير مستوى الأخصائيين الاجتماعيين وتنمية مهاراتهم من خلال دورات متقدمة ومتخصصة.
٧. توفير العدد الكافي من الأخصائيين الاجتماعيين في المستشفيات والمراكز الصحية لضمان تقديم الخدمات بشكل فعال.

المراجع

إبراهيم، مروان عبد المجيد. (٢٠٠٧). الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة: تربوياً – نفسياً – رياضياً – تأهيلياً. دار الوراق للطباعة والنشر.

الجهني، إلهام بنت عبدالمطلوب بن عبدالكريم. (٢٠١٩). دور الأخصائي الاجتماعي في مؤسسات إيواء المعاقين عقلياً: دراسة وصفية للأخصائيين الاجتماعيين في مؤسسات الإيواء في (ينبع – المدينة المنورة – تبوك). مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، (٦١)١، ٢٨٩–٣١٥.

حبيب، جمال شحاته. (٢٠١٦). الممارسة العامة منظور حديث في الخدمة الاجتماعية (الطبعة الثانية). المكتب الجامعي الحديث.

رضوان، دلال محمد حسن. (٢٠١١). دراسة تقييمية للخدمات التي تقدمها المؤسسات الاجتماعية لذوي الحاجات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.

سعد الدين، أحمد عبدالقادر، والعطاس، راكان عبدالله أحمد. (٢٠١٩). واقع تطبيق دمج المعاقين ذهنياً بمدارس مدينة جازان في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ لرعاية المعاقين. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، ٩(٣٢)، ٢٣–٥١.

شاش، سهير محمد. (٢٠٢٠). التربية الخاصة للمعاقين عقلياً بين العزل والدمج. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

الصاوي، رحاب السيد. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التعزيز للحد من سلوك إيذاء الذات لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم باستخدام تحليل السلوك التطبيقي ABA. مجلة بحوث ودراسات الطفولة، ٢(٤)، ٩٣٥–١٠١٢.

الصديقي، سلوى عثمان وعبدالسلام، هناء فايز (٢٠١٢). خدمة الفرد: مداخل ونظريات. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

عبيدات، ذوقان، وعبدالحق، كايد، وعدس، عبدالرحمن. (٢٠١٤). البحث العلمي مفهومة وأدواته وأساليبه. عمان: دار الفكر، الطبعة السادسة عشر.

العبيدان، فاطمة سعد إبراهيم. (٢٠٢٢). فعالية برنامج تدريبي قائم على استخدام تقنية الواقع المعزز في تحسين بعض مهارات القراءة لدى التلميذات ذوات الإعاقة الفكرية البسيطة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث غزة، ٦(٣٤)، ١٨–٤٩.

العراقي، نفيسة محمد أحمد. (٢٠١٨). الممارسات المهنية للخدمة الاجتماعية مع الأطفال المعوقين فكرياً: دراسة تطبيقية لبعض مراكز التربية الخاصة بولاية الخرطوم. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، أم درمان، السودان.

العطيوي، ولاء محمد محمود. (٢٠٢١). اتجاهات معلمات قبل الخدمة نحو دمج الطلبة ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في المدرسة العادية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٠(٣)، ٤٧٩-٥٠٨.

علي، صبا حسن عبد، وكاظم، ابتسام هادي. (٢٠١٧). دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التحديات التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة. حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس – كلية الآداب، ٤٥، ١٠٧-١٢٣.

العيسي، نداء سليمان فهد. (٢٠٢١). الضغوط النفسية وعلاقتها باحتياجات أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة العقلية. مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، (٧٠)٣، ٦٩-٩٢.

الفريخ، أمل بنت فيصل مبارك. (٢٠٢٢). برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للتخفيف من الآثار الاجتماعية والنفسية للوصم الاجتماعي لدى أسر الأشخاص ذوي الإعاقة العقلية بالمجتمع السعودي. مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، الجامعة الإسلامية بغزة – شئون البحث العلمي والدراسات العليا، ٣٠(٣)، ٢٣٣-٢٨٦.

فهمي، محمد سيد. (٢٠٠٧). الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

القطان، هاني علي. (٢٠١٥). البرامج والخدمات التربوية المقدمة للمعاقين عقلياً القابلين للتعلم في مدارس التربية الخاصة بدولة الكويت: دراسة تقييمية من وجهة نظر المعلمين. مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية – كلية رياض الأطفال، ٧(٢٣)، ٦٥-١٣٠

المالكي، علي بن محمد عطية. (٢٠٢٠). دور الأسرة في التعامل مع الطفل المعاق عقلياً: مستخلص دراسة وصفية على بعض أسر الأطفال الملتحقين بمراكز التأهيل والتدريب الخاصة "الأهلية" بمحافظة جدة. مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، (٦٣)٣، ١٥٧-١٧٦.

محمد، عبدالباسط عباس. (٢٠١٩). دور منظمات المجتمع المدني في مساندة ورعاية المعاقين ذهنياً. المجلة الدولية لعلوم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، الأكاديمية العربية للعلوم الإنسانية والتطبيقية، (١٨)، ٢٠-٤٦.

محمد، مشاعر الصادق حسن، والمفتي، أشرف محمد أحمد علي. (٢٠٢٠). المشكلات السلوكية لدى أطفال التوحد بمراكز ذوي الاحتياجات الخاصة بولاية الخرطوم. مجلة الدراسات العليا، ١٥(عدد خاص)، ٢٨-٣٩.

النجولي، منى السيد عبدالحميد. (٢٠١٧). ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتنمية المهارات الحياتية لأمهات الأطفال المعاقين عقلياً: دراسة تجريبية مطبقة على أمهات الأطفال المعاقين عقلياً في محافظة أسوان. مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، (٥٨)٥، ٣٠٨-٣٥٦.

Shetty, L., & Menezes, S. (2013). A Study on the Problems Faced by the Parents in Handling the Mentally Challenged Children in Mangalore District.